السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
, بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد
فنسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل منا و منكم الصيام و القيام و أن يعيننا و إياكم على ذكره و شكره و حسن عبادته ، فأسألوا الله ذلك لقول نبيكم محمد صلى الله عليه و سلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه " يا معاذ و الله إني لأحبك لا
تدعن دبر كل صلاة أن تقول رب أعني على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك " فجدير بنا جميعاً أن نسأل الله أن يعيننا على ذكره و شكره و حسن عبادته و لا يخفى عليكم أن من دعاء الصالحين " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و من المسلمين إني تبت إليك و إني ذريتي أصلح لي في "
و من دعاء نبي الله سليمان عليه الصلاة و السلام " وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل
ذكره و شكره و حسن عبادته ، فالموفق فجدير بنا أن نسأل الله العون على هذه الأيام في لذلك من وفقه الله و المعان على ذلك من أعانه الله و أخوانى كذا محل الطاهرة المباركة التي هي محل للصيام و القيام و تلاوة القرآن و سلم كان عليه و إذ نبيكم محمد صلى الله للنفع المتعدي للصدقة و الإحسان فإذا ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل أجود الناس بالخير و كان أجود لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، فنفع المتعدي يصل إلى و مع ذلك كله العباد فضلاً عن صيام و قيام و تلاوة للقرآن و بر و إحسان الدعاء في هذه الأيام . في هذه الأيام محل للدعاء و لذا ينبغي أن نكثر من فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي " ترون أن آية الدعاء " (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦ إِذَا دَعَانِ
الدعاء . حثا آيات الصيام حثاً و ترغيباً للصائم على الإكثار من تخللت و لقد قال النبي صلى الله عليه و في الإكثار من الدعاء ترغيباً له للصائم و دعوتهم : الصائم ثلاثة لا ترد " فيما حسنه عنه فريق من أهل العلم سلم "... يفطر حتى
عند فطره هي ليس الصائم حتى يفطر ، فجدير بك و أنت صائم الصائم يفطر يعنى طالما أنك صائك طول الصائم حتى الأصح الأصح إنما تستجاب و لا يخفى عليكم أن الأعمال الله تعالى النهارفإن دعوتك بإذن إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ " ذكره قال تعالى بالدعوات الصالحة عموماً تصاحب

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ "أمرنا بالاءتساء بهم فِي الْخَيْرَاتِ " أي الأنبياء الذين " فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ
فيما عنده و طمعاً دعاء الله عز و جل رغباً المسارعة في الخيرات فمع فجدير بنا أن نمزج الأعمال الصالحة بالدعاء , أي من عذابه و عقابه رهباً لذا فإن الرسول صلى الله عليه و على آله و سلم مر مع أبي بكر و عمر ، و يقرأ القرآن على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و هو الله عنهما رضي " يقرأ القرآن قراءة غضة طرية كما قال النبي صلى الله عليه و سلم و كان " أن يسمع القرآن غضا طريا فليسمع إلى قراءة ابن أم عبد من سره
يعني عبد الله بن مسعود ..فكان يقرأ قراءة حسنة ، فمر به النبي صلى الله عليه و سلم مع أبي بكر و عمر رضي الله عنهما فاستمعوا لقراءته فقال عليه الصلاة و السلام " سل تعطى .. سل تعطى " فلما أصبح أبو بكر و عمر .. غدا كل منهما على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يسأله ما الدعاء الذي كان يدعو به فقال : أما و قد سألتما فإنني كنت أقول " اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد و نعيما لا ينفد و مرافقة نبيك محمد صلى الله عليه و سلم في أعلى جنة الخلد " فالشاهد من ذلك أنه أثناء قراءة القرآن أدعو و أسأل فلقد كان نبيكم صلى الله عليه و سلم في صلاة الليل لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل ولا بآية فيها تعوذ إلا تعوذ ..كان لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل و لا بآية فيها تعوذ إلا تعوذ و أطرد الإمام النووي رحمه الله تعالى القول في ذلك " إذا مر بآية فيها تسبيح يرى النووي أنه يسبح ، تمجيد .. يمجد ، تكبير يكبر و نحو ذلك فالشاهد من ذلك أن الأعمال الصالحة تشاب و تخلط بالدعاء ، و أنت تتصدق أدع الله و أنت تصلى أدع الله و أنت صائم أدع الله و أنت في الحج أدع الله و بعد الصلاة و بعد الأعمال الصالحة كذلك ، دعاء لله سبحانه و تعالى و سؤال و رجاء ..ولا يخفى عليكم أن ربكم جل ذكره يستحثكم على دعائه و يرغبكم في دعائه و يدلكم على دعائه و يرشدكم إليه " وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) " سورة غافر
الدعاء هو " فالدعاء إذن عبادة و بنص قول النبي صلى الله عليه و سلم " العبادة
وتلا "
" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) " سورة غافر

و قال تعالى في الآية المتلوة التي قرأها إمامنا الفاضل بارك الله فيه " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) " سورة البقرة

إذ أمرتهم بالدعاء و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون .. و قال ربكم " هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥) سورة غافر

" و قال ربكم في الحديث القدسي " كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم " فيستحثكم ربكم على الدعاء و يغضب إن تركتم سؤاله و قد نظم الناظم القول الحق إذ قال الله يغضب إن تركت سؤاله ... و

بني آدم حين يُسأل يغضب

فربكم يدعوكم لسؤاله ، يدعوكم كي يعطيكم و في الحديث الآخر" أن ربنا ينزل إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل يقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له " فالدعاء شأنه عظيم ، فلا تعجزوا عنه ، فأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

هل فتحت أبواب السماء بماء منهمر و فجرت الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر إلا بدعوة دعاها نوح عليه السلام ؟ و لم يكن له بقومه طاقة و لم يكن له بقومه جهد ، و لكن قال إني مغلوب فأنتصر ، و قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا فاستجيبت دعوته و سلمه الله و المؤمنين و كذا ... هل نجى الله إبراهيم عليه السلام من النار إلا بقوله " حسبنا الله و نعم الوكيل " ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما " حسبنا الله و نعم الوكيل قالها إبراهيم لما ألقي في النار فكانت عليه برداً و سلاما ..قالها أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم لما قال لهم الناس " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) سورة آل عمران

ثمانية عشر عاماً لبث به عليه السلام بعد بلاء شفي أيوب و كذلك ..هل وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ " رفضه القريب و البعيد ... هل شفي إلا بدعاء حتى أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) سورة الأنبياء " وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)" سورة ص .

هل سخرت الريح لسليمان عليه السلام إلا لما دعا ربه " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) سورة ص

هل رزق زكريا عليه الصلاة و السلام بيحيى بعد أن بلغ زكريا من الكبر عتيا إلا بدعاء ؟ " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) " سورة آل عمران

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) سورة مريم

فالدعاء شأنه عظيم .. كم من عقيم حملت بسبب الدعاء ، كم من مريض شفي بسبب الدعاء ، هذا أويس القرني الذي قال عنه النبي صلى الله عليه و سلم " خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس " من قرن بلاد بمأرب في اليمن يقال له أويس كان باراً بأمه و كان به برص ...برص ذلكم الداء عافانا الله و إياكم ..الذي عجز الأطباء و لا يزالون عجزة عن دوائه .. لكن دعا الله فشفاه ... بريء من البرص بدعوة و كذلك هل رد إلى الأعمى بصره إلا بدعوة و هل سلم غلام أصحاب الأخدود بعد أن أجتمعت الجمور لإلقائه من ذروة جبل إلا بدعائه " اللهم اكفنيهم بما شئت " و كذلك هل سلم لما أخذوه إلى قرقور كي يلقونه في البحر إلا دعوة إلا بدعوةفسلمه الله و أغرقهم أجمعين و رجع إلى أهله و إلى قومه يمشي فشأن الدعاء شأن عظيم هل نصر الله نبيه عليه الصلاة و السلام يوم بدر إلا بدعائه ؟ و إطالة الدعاء و الإكثار منه حتى سقط الرداء عن منكبيه و هو يدعو قائلا " اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهكل هذه العصابة فلن تعبد في الأرض بعد اليوم

و هل سلم الله الرسول صلى الله عليه و سلم و سائر الصحابة يوم الأحزاب و أرسل الريح على أهل الكفر إلا بدعاء " اللهم مجري السحاب هازم

الأحزاب منزل الكتاب اهزمهم و زلزلهم " فالدعاء شأنه عظيم كم من فقير رزق و وسعت عليه الأرزاق بسبب دعوات صالحات ..كم من ولد كان عاقاً لأبويه فرجع إلى طريق الهداية ..رجع إلى طريق الهداية بسبب الدعاء و هكذا فالدعاء سبب لكل خير أرجع إلى ما كنت بصدده ... فالدعاء رأس لكل خير .. رأس لكل خير ومن ثم خير ، شرع لنا و حثثنا عليه ..فيا بارك الله فيكم كم من هم أزيل بسبب الدعاء كم من غائب رجع بسبب الدعاء فلا تعجزوا عن سؤال الله الشيء الصغير كما تسألونه الشيء الكبير اسألوا الله كل ما تريدون سلوا الله كل ما تريدون و أعلموا أن الله سبحانه لا ينشغل بكبير عن صغير ولا بجليل عن حقير لا ينشغل بكبير عن صغير ولا بجليل عن حقير إن عطشت قل يا رب أسقني إن أغتممت قل يا رب أذهب عني الغم إن أضطربت و أضطرب قلبك ..يا رب أرزقني الطمأنينة و هكذا فقد منك مال ..يا رب رد عليّ ضالتي و هكذا ... أستل العلماء هذا المعنى من قول الله تعالى " وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) " سورة المؤمنون

أي أن الله يقول ما حاصله و معناه و لقد خلقنا فوقكم سبع سماوات شدادا و ما شغلنا خلق السماوات السبع الشداد عن تدبير أمر سائر المخلوقات لم ننشغل عن تدبير أمر النملة في جحرها ولا النحلة في خليتها ولا الوحوش الكواسر في الغابات و لا الحيتان في البحار و قيعان المحيطات لم ننشغل بكبير عن صغير و لقد قال تعالى و هو أصدق القائلين " يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) " سورة الرحمن

آية دالة على عظمته " يسأله من في السماوات و الأرض " يسأله من في السماوات و الأرض من مَلَك و جن و إنس و الطيور و دواب و وحوش و حيتان و حيات و عقارب و كل المخلوقات تسأل ربها ، الوحش الكاسر في الغابة ، الأسد يسأل ربه أن يرزَق الحية العظيمة الثعبان تسأل ربها أن ترزَق الجرادة تسأل ربها أن ترزق ، النحلة تسأل ربها رحيقاً تشمه و كذا الحوت في البحر يسأل ربه الرزق ، و كذا الجن تسأل ربها ، كلهم يسألونه و لا يعجز عن إجابتهم إذا شاء بل يعطيهم و لا ينفد ما عنده كما قال في الحديث القدسي " لو أن أولكم و آخركم و إنسكم و جنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ما عندي شيئا إلا كما يُنقص المخيط إذا أدخل البحر " هكذا يقول تعالى في الحديث القدسي ، فربكم جل ذكره لا ينشغل أبداً بكبير عن صغير و لا بجليل عن

حقير و لا بمخلوق عن مخلوق بل يعطي الجميع كل ما سألوا " يسأله من في السماوات و الأرض كل يوم هو في شأن" يفك عانيا يرد غائبا يشفي مريضاً يمرض صحيحاً يغني و يقني يضحك و يبكي يرفع و يخفض يبسط و يقدر سبحانه و تعالى فعال لما يريد إن آية كآية الأعراف التي تقدم تفسيرها " إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)" سورة الأعراف

بعد أن بين الله سبحانه أن الخلق خلقه و أن الأمر أمره إذ قال "ألا له الخلق و الأمر ".. أتبع ذلك تبارك و تعالى بقوله " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) سورة الأعراف

إلى النظم الكريم لكتاب رب العالمين " ألا له الخلق و الأمرتبارك فانظروا تكاثر الخير الوارد , العالمين " الخلق خلقه و الأمر أمره تبارك الله الله رب أدعوا "أستحثاث على الدعاء تبارك الله رب العالمين ، ثم بعدها قِبَلِه من إذا كان فإذا كان الخلق خلقه " ربكم تضرعا و خفية إنه لا يحب المعتدين الخلق خلقه و الأمر أمره فاسأله كل ما تريد هو الآخذ بنواصي العباد يهن الله فما له تعالى ..يذل الظالم و يكرم المطيع يعز و يذل و من سبحانه و كذلك فجدير بنا أن نسأل الله يفعل ما يشاء ، فإذا كان ذلك مكرم إن الله من إليه و تعالى كل ما نريد فخزائن كل شيء بيديه و منتهى الأمور كلها تبارك .. بغير حساب سبحانه و تعالى يرزق من يشاء يمنع يغني و يقني يعطي و من وضيع رفعه الله ذليل أعزه الله و كم و كم من من فقير أغناه الله كم و أن يرد غائبكم و أن فاسألوا الله أن يرفعكم و أن يحفظكم و أن يسلمكم يحفظ بلادكم

إخواني بارك الله فيكم ..قد يتسرب إلى ضعيفي يقين قد يتسرب إلى شخص ضعيف اليقين ..يتسرب إليه ما يسربه الشيطان فيقول كيف و قد يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ "قال تعالى فقد دعوته و لم يُستجب لي ... " (عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ وَإِذَا " كيف يقول تعالى لقد دعوت فلم " (يَرْشُدُونَ (١٨٦ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ متعددة يذكرها أهل العلم رحمهم يستجب لي فالجواب على ذلك من وجوه جميعاً أن الله عز و جل أصدق نوقن الله أذكر ببعضها و بين يدي التذكير مِنَ اللَّهِ قِيلًا " و من أصدق من الله حديثا ! فإذا قال وَمَنْ أَصْدَقُ " , القائلين

فقوله الفصل و قوله الحق نتهم عقولنا و لا نُكذب ربنا ، نتهم قولاً ربنا بل نحن العجزة عن الفهم رب العالمين بالغباء ولا نكذب كلام عقولنا ورد فجواب على ما
إلتماساً لجوابه و إلا فنحن مصدقون لربنا فهمنا أم لم نفهم
؟ جواب على ما سبق لماذا يسأل السائل فلا يستجاب له عقلنا أم لم نعقل , لماذا يدعو الداعي فلا يستجاب له ؟ وجوه متعددة ذكرها العلماء ثلاثة منها في قول النبي محمد عليه الصلاة و السلام " ما من مسلم يدعو الله بدعوة فيه إثم لليس فيها إثم ، فاحترز عن الدعاء بالإثم فليس لك وعد الإجابة ليس إما أن تعجل ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطي بها إحدى ثلاث " فيه له الجواب إلى يوم أو يصرف عنه من السوء مثلها أو يدخر دعوته له و قد تعطى ما سألت ، و لكن قد تعطى الآن إبتداءًا ثلاثة وجوه فهذه القيامة يأتيك الآن فمن الممكن أن تعطى بعد شهر ، و قد تعطى بعد عشر سنين قد في لحظة طاعة لله رزق بسبب دعوة دعوت بها منذ سنة و أنت.. رزق لكن ساق الرزق الآن إليك بسبب دعوة دعوت بها و لو قبل تقبل الله منك و الآن تكرم بها الآن ، و كم دعا يعقوب من دعوات أن يُرد سنة ، فثُكرم بها رُد رداً جميلاً بعد سنوات و كم دعا الخليل إبراهيم عليه ولده يوسف إليه و فكان أغلب حياته عقيماً كان أغلب يرزقه بذرية صالحة السلام ربه أن الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي " بالولد و رُزق به في آخر العمر لذا قال حياته لا يُرزَق "وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
أحياناً بل بعد ولكن ليس في الحين و التو أول أنك قد تعطى الدعوة فوجه يصرف عنك من السوء مثلها ، سيارتك كانت ستصاب أحياناً أو زمن صرف الله الحادث عنك فوفرت أموالك , يارب أرزقني لكن قولك بحادث قرر الأطباء أنها لابد و أن تشق حامل مجح من حيث لا تشعر ، امرأتك فيصرف الله شق البطن عنها و زوجتك بطنها ، و أنت تقول يارب أرزقني تشعر ، و وجه ثالث أن جوابك يدخر لا تسلم و مالك يوفر فهذا وجه و أنت الأمين محمد عليه الصلاة و للآخرة و هو أجمل و أفضل ، قال الرسول لأمتي يوم دعوتي شفاعة السلام " لكل نبي دعوة مستجابة و إنما ادخرت القيامة عن الشفاعة العظمى يقول يعتذر يوم لذا فنوح عليه السلام " القيامة فهذه ثلاثة وجوه " قومي على قد كانت لي دعوة ..دعوت بها نفسي نفسي " , ذكرها العلماء
" " أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ الوجه الرابع أن المطلق في قوله تعالى بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ " قيد في آية أخرى .. إذ الله قال إلى مشيئته شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١)" فرجع الأمر

و أنت قاصرون في أفهامنا الخامس أنك يا ابن آدم قاصر الفهم ، أنا الوجه فيها ضرر فقد أدعو و تدعو بدعوة الخير لنا في كل الأحوال أين هو لا نعلم و ربي يعلم أين الخير فيعطيك الخير و يمنع عنك فيها ضرر عليك , عليك فتقول صباح مساء يارب زوجنيها يارب تعجب بفتاة حسناء الشر ، قد و في طريقك و مسيرك و ربي يعلم أن في سجودك و تقول ذلك زوجنيها قد تخونك في الفراش قد تبتلى بمرض أنت , عليك منها ضرر قد لا تنجب تنصرف عن طاعة الله قد تتسبب لك لا تتحمله قد تفتن بسببها في دينك و فربي يصرف عنك و يختار في قطع أرحامك فتأثم لذلك و تلج النار لذلك الدول سفراً إلى دولة من لا تدري قد تقول يارب ، يسر لي لك الخير و أنت , خلفك قوم في أهلك بسوء إبتغاء الرزق الواسع و ربي يعلم أنك إذا سافرت , أتهمت بتهمة ببلية تلف ولدك ، أو أنك إذا سافرت أصبت بمصيبة ، بليت تدري لا يخفى عليك وقد الله يعلم أين الخير لك فيختار لك الخير و أنت لا الرجل المؤمن و المرأة المؤمنة اللذان قتل الخضر أن يفهم هذا من السياق بعض ولد وسيم كما في في قصة الخضر مع موسى ولدهما ، ولد وسيم وُلد مع الأولاد ، ولد وضيء مرح يلعب مع الروايات ، ولد جميل مرح يلعب ولدته أمه وضيئاً وسيماً مليحاً و يا حزن الأولاد .يا فرحة أمه و أبيه فان حزن أمه و يا حزن أبيه لما أتاهما الخبر بأن يا الخبر بموته أمه حين أتاها حزنهما و لكن ما علما أنه لو عاش لأرهقهما رجلاً دأدأ رأسه بالحجر يا السلام ، الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً و كما قال عليه طغياناً و كفرا .و كفرا و لو عاش لأرهق أبويه طغياناً

ندعو لكن ربنا يختار لنا ببركة دعائنا أفضل مما سألنا و قد فوجه خامس حدث أم موسى ، و هي أعظم مما سألنا ، ولا يخفى عليكم أبرك مما سألنا و أن يسلم الله ما كانت تتمنى ، غاية ما كانت تتمنى حامل في ولدها ، غاية الذباحين و المواسي و السكاكين و لكن يحفظه الله و وليدها من شرار فتقبل شفاعتها ، تنهال عليها تكرم أمه بسببه ، تشفع يتربى في بيت الجبابرة هي ترضع وليدها ، أعطاها الله أفضل مما سألت و الهدايا والإتحافات و . خيراً مما سألت

وجه سادس أن الجواب قد يتأخر ، يتأخر لماذا ؟ حتى تدعو و تدعو و تسأل تثاب و إن لم ترزق يارب رد غائبي كلما دعوت يارب أرزقني و تسأل فيتأخر الجواب حتى يرجع و إن لم تثاب

تكثر من الدعاء فيزداد ثوابك و ترتفع درجتك و تحط خطيئتك و تشعر بالذل و الإنكسار للعظيم الجبار لذا فإن نبي الله أيوب عليه السلام يدعو ثمانية عشر عامل ولا يعجز ربي عن إجابته من أول دعوة و لكن يدعو و

إنَّا "يدعو حتى يحظى بعد الأعوام الطويلة بدرجات علية و شهادات كريمة وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" و هكذا يتأخر رجوع يوسف إلى والديه الْحَكِيمُ " و اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ عَسَى " , و هما يدعوان فأنت فترتفع الدرجات و ترتفع الدرجات بسبب الدعوات يتأخر الجواب كلما دعوت كلما أثبت كلما أرتفعت درجتك.

و هذا وجه سادس يذكره العلماء

سابع يذكره العلماء و هو وجه كريم أنك تدعو فلا تجاب في الحال وجه ما الذي أنت مريض تئن يارب أشفني فترى الدعوة تأخرت فتفتش فتدعو و لا تُتَقبل الدعوة ؟ لعلي ظلمت فلاناً تفتكر و تتذكر أنك صنعته ؟ لماذا إليها، أغفري لي ما أرتكبتة في حقك سامحيني تفكر زوجتك فترجع ظلمت عندك فتبحث عن هذا الأجير حتى ترد إليه أجير عمل لعلك أكلت مال الوعيد تستفيد بتأخر الدعاء أنك تفكر المظلمة فتستفيد نجاة و سلامة يوم تفكر ، ذلك بأن دعوة المظلوم يتخلف عني الدعاء ؟ ماذا صنعت حتى يقول يا أرزقني مظلوم تصارع دعوتك تصارع دعوتك ، أنت تقول يا رب أنها دعوة دعوة من ستجاب ؟ دعوة من ستتقبل ، لا شك , رب أنتقم يقول " , بين الله حجاب ، يرفعها الله فوق الغمام ليس بينها و المظلوم

وجه سابع بعد حين " فهذا لأنصرنك و لو بعزتي

أن هناك معوقات للدعاء ، كدعوة مظلوم

حراماً ، لبست حراماً ، و ذكر ثامن أن تكون أكلت حراماً ، شربت وجه الأمين عليه الصلاة و السلام الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد النبي و مطعمه حرام مشربه حرام ملبسه حرام السماء يا رب يا رب يديه إلى يستجاب له ؟ غذي بالحرام فأنى

فتجلس مفكراً من أي طريق جاءني هذا المال ؟ من حرام ؟ إذن أرجع أرد المال إلى أصحابه . إن الفتية أصحاب الكهف رحمهم الله و رضي الله تعالى عنهم و هم في كهفهم ، و هم في كهفهم علموا أنهم في بلاء لا يكشفه إلا الله فيقول قائلهم" فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى أطيب طعاماً؟ أيها " طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا بعيداً عن الشبهات فأبعثوا أرادوا طعاماً

أحدكم بورقكم هذه يعني بأموالكم هذه ليست مسروقة ليست مختلسة بل بأموالهم التي أكد على أنها أموال لهم فأبعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة يشعرن بكم أحدا فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا أرادوا الشراء , أرادوا ألا تدخل أطعمة محرمة بطونهم أرادوا طيب الطعام

فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى " أرادوا و هكذا طلبوا بالمال الحلال هكذا الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ لكونك لكونك أكلت من حرام ، شربت أحيانا يتخلف الجواب هكذا " أَحَدًا إلى حرام ، عصيت الله بإطلاق بصرك , حرام من حرام ، لبست من عصيت الله بظلم شخص ، فكلها , مسلمة عصيت الله بإغتياب مسلم أو لها و أنتبه لها فتفطن معوقات تعوق الدعاء عن الإجابة.

أيها الإخوة لا تملوا أبداً من الدعاء .

عليه الصلاة و قال رسولكم الأمين , قد يستعجل تاسع فإن الشخص ووجه الاستعجال يا رسول قيل : كيف , يستجاب لأحدكم ..ما لم يستعجل " السلام فيستحسر عن قد دعوت .. فلم أر يستجب لي يقول " قد دعوت الله ؟ قال فلم أر يستجب لى فيهجر الدعاء" لكن دعوت .. قد دعوت الدعاء"، يقول قد الدعاء و لا تيأس من رحمة الله . إن الخليل واصل واصل الدعوات ، جائته الملائكة تبشره و تبشر زوجته " إبراهيم "عليه الصلاة و السلام و فى " " فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قائلين له كما قال تعالى يتعجب " سورة أخرى " قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ " و زوجته الأخرى فبم تبشرون أبشرتمونى فالملائكة تجيب فى هذا و فى ذاك "وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ يتعجب " قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ " لما قال قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ " فبم تبشرون قالوا معلمين له و لمن بعده أبشرتمونى قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ " فلا (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٥٥ ، إنه ضلال و ذهاب عن الطريق السوى أن تقنط تقنط أبداً من رحمة الله كبيرة اليأس من رحمة الله . إنها كبيرة كبيرة القنوط من رحمة الله ،إنها من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلا تيأس و لا تقنط . عاشر يسوقه العلماء فى هذا الصدد : أن الدعوة قد تتأخر حتى تفكر و وجه فى الأيات تتأخر الإجابة فتقرأ القرآن و أنت تقرأ تتفتح لك المعانى تتدبر تتفتح لك المعانى

التى كنت تجهلها فى حال رخائك ، فى حال يسارك كنت تغفل عن معان إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ "الكتاب العزيز . فأنت مبلتى و تدعو و لا يستجاب تقرأ الأية ما صفاتهم ؟؟؟ " كَانُوا قَلِيلًا تقف أنا من المتقين أم لا ؟؟؟ " اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ (18) اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ مِنَ فتعيد أنا منهم أم لست منهم متفكراً حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) " فتقف

يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النظر تعيد النظر فى نفسك فى عبادتك تقرأ " إِنَّ الَّذِينَ يُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠) " تفاجأ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي لأموال اليتامى ..كيف ذلك ؟؟؟ أين كنت أنا ؟؟؟ أنك آكل لأموال
فتتكر فى الآيات تتجلى لك المعانى ،تظهر لك المعانى فترشدك إلى عمل صالح
منه ربكم أصدق القائلين ، ليس ثم أحد أصدق ... أيها الأخوة ..أيها الأخوة سَأَلَكَ عِبَادِي قيلا و لا أصدق منه حدثيا ..ربكم قال وعوداً على بدأ : " وَإِذَا إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ كما روى أنا أم بعيد أنا ؟؟؟ قال العلماء أقريب يَرْشُدُونَ " يعنى كما لَعَلَّهُمْ فى حديث فى سنده مقال يسير أن العباد سألوا رسول الله عن ربهم " أقريب فيذكر أن الأية نزلت " ؟؟ بعيد فنناديه أم ربنا فنناجيه نناجيه بصوت خافت لَعَلَّهُمْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ يَرْشُدُونَ " و الراشد هو يَرْشُدُونَ " و ليصدقونى و يوحدونى " لَعَلَّهُمْ
بارك الله فيكم فى هذه الأيام المستمسك بدينه على صلابة فيه .فأسألوا الله حسن عبادته . قولوا الطيبة المباركة أن يعينكم على ذكره و شكره و أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى رَبِّ أَوْزِعْنِي " مقولات الصالحين عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" . وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي وَالِدَيَّ من الشريرين و من المفسدين سلوا الله فى هذه الأيام الطيبة أن يسلم بلادكم الإسلام و أن يوفق أهلها و أن يرزقها و أهلها الأمن و الأمان و السلامة و عليها خيارها و أن يصرف إلى ما يحبه ربنا و يرضاه ، سلوا الله أن يولى دعاء القليل ... فكما عنها الأشرار ..لا تغفلوا عن الدعاء ..دعاء الكثير و ذراريركم سلوا الله أيضا تسألوا الله السلامة لبلادكم و أوطانكم و أنفسكم و المؤمنات ألاحياء منهم أن ينصر الإسلام و المسلمين و أن بغفر للمؤمنين و عليهم من النبيين و و الأموات ، سلوا ربكم أن يرزقكم الفردوس مع المنعم وجهه الكريم النظر إلى ، سلوا ربكم لذة الصديقيين و الشهداء و الصالحين و الشوق إلى لقائه فى غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة ، سلوا الله كما إنا نسألك إيمانا لا يرتد و نعيما لا ينفد سأله الصالحين إيماناً لا يرتد " اللهم عليه و سلم " فى أعلى جنات الخلد و ختاماً و مرافقة نبيك محمد صلى الله الخليل إبراهيم قائلا " رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ سلوا الله أن يتقبل دعائكم مع رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ (40) دُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ وَمِنْ تعوذوا بالله من دعاء لا يسمع كما كان نبيكم يصنع ، " (يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١ اللهم إنى أعوذ بك كمن قلب لا يخشع ، من علم لا " كما كان نبيكم يتعوذ يسمع " فتعوذوا بالله من لا تشبع و من دعاء لا ينفع،و عين لا تدمع ، ونفس

المقدمات المناسبة له من حمد لله و حسن ثناء هذه أجمع و قدموا للدعاء
الله و على آله و صحبه و سلم و إستقبال عليه و صلاة و سلام على رسول
تسألوا إثماً و لا قطيعة رحم . تقبل الله منكم و لا للقبلة أحياناً إن شئتم
و أعاننا و إياكم على ذكره منكم الدعاء و الرجاء الصيام و القيام و تقبل الله
و صلوا و سلموا على الهادى البشير النذير و شكره و على حسن عبادته
على دعائكم ، صلوا عليه و سلموا تسليما "محمد بن عبد الله " و غلبوا ذلك
الأمى الكريم الأمين و على آله و صلوات ربى و سلامه علي هذا النبى
يوم الدين .سلم اللهم تسليماً بسنته إلى صحبه و من سلك طريقتة و أستن
. كثيراً
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته